

تاج العروس من جواهر القاموس

سَقَى الْأَمْطَارُ قَبْرَ أَبِي زُهَيْرٍ ... إِلَى سَقْفِ إِلَى بَرَكِ الْغِمَادِ أَوْ أَقْصَى
مَعْمُورِ الْأَرْضِ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُ مَنْ قَالَ : إِنَّهُ وادِي بَرَاهُوتِ الَّذِي تَحْبَسُ فِي
بَيْتِهِ أَرْوَاحُ الْكُفَّارِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ وَفِي كِتَابِ لَيْسَ لابنِ خَالَوَيْه
أَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ لِنَفْسِهِ :

وَإِذَا تَنَزَّكَرْتَ الْبِلَا ... دُفَأَ وَلِهَا كَنَفَ الْبِعَادِ .

وَاجْعَلْهُ مَقَامَكَ أَوْ مَقَرَّ ... رَكَ جَانِبِي بَرَكِ الْغِمَادِ .

لَسْتَ ابْنَ أُمَّ الْقَاطِنِي ... وَلَا ابْنَ عَمِّ لِلْبِلَادِ .

وَأَنْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ السُّتِي ... طَلَّعَتْ عَلَى إِرْمِ وَعَادِ .

هَلْ تُؤْنِسُنَّ بَقِيَّةً ... مِنْ حَاضِرٍ مِنْهُمْ وَبَادِ ؟ ! .

كُلُّهُ الذَّخَائِرُ غَيْرَ تَقْ ... وَى ذِي الْجَلَالِ إِلَى نَفَادِ فَقُلْنَا : مَا بَرَكُ
الْغُمَادِ ؟ فَقَالَ : بِقَعَّةٌ مِنْ جَهَنَّمَ . وَفِي كِتَابِ عِيَاضِ : بَرَكُ الْغِمَادِ بَفَتْحِ
الْبَاءِ عَنِ الْأَكْثَرِينَ وَقَدْ كَسَرَهَا بَعْضُهُمْ وَقَالَ : هُوَ مَوْضِعٌ فِي أَقْصَى أَرْضِ هَجَرَ
وَأَنْشَدَ ياقُوتُ لِلرَّاجِزِ :

" جَارِيَّةٌ مِنْ أَشْعَرِ أَوْ عَكِّ .

" بَيْنَ غِمَادِيَّ بَيْتَةٍ وَبَرَكِ .

" هَفَفَهَا فَعَةُ الْأَعْلَامِي رِدَاحُ الْوَرِكِ .

" تَرُجُو وَرِكَاءَ رَحْرَحَانَ الرِّكِّ .

" فِي قَطَنِ مِثْلِ مَدَاكِ الرَّهْكِ .

" تَجْلُو بِحَمَّاءٍ وَيُنْ عِنْدَ الصَّحْكِ .

" أَبْرَدَ مِنْ كَافُورَةٍ وَمِسْكِ .

" كَأَنَّ بَيْتَ فَكِّهَا وَالْفَكِّ .

" فَأُورَةَ مِسْكِ ذُبْحَتِ فِي سُكِّ وَقِيلَ : بَرَكٌ بِالْفَتْحِ : فِي أَقْصَى هَجَرَ وَهُوَ
الَّذِي ذَكَرَهُ عِيَاضٌ وَيُحَرِّسُ . وَوَادِي الْبَرَكِ بِالْكَسْرِ : بَيْتٌ مَكَّةَ وَزَبِيدِ
وَهُوَ الَّذِي تَقَدَّمَ بَيْنَ حَلَمِي وَذَهَبَانَ وَهُوَ نِصْفُ الطَّرِيقِ بَيْنَ حَلَمِي وَمَكَّةَ
وَإِيَّاهُ أَرَادَ أَبُو دَهْبِيلَ الْجَمَحِيَّ فِي قَوْلِهِ يَصْفُ نَاقَتَهُ :

وَمَا شَرَّ بَيْتٍ حَتَّى ثَنَيْتُ زِمَامَهَا ... وَخَفَّتْ عَلَيْهَا أَنْ تُجَنَّ وَتَكْلَمَا .

فَقُلْتُ لَهَا : قَدْ بُعِثَ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ ... وَأَصْبَحَ وادِي الْبَرَكِ غَيْثًا مُدَيِّمًا

وقيل : الذي عندي به أبو دهبل في شعره هو ماء لبني عقيل بن جد كما في العباب . وبرك أيضاً : واد بالمجازة لبني قشير بأرض اليمامة يصوب في المجازة وقيل : هو لهزان ويلتقي هو والمجازة في موضع يُقال له : أجلي وحاصو ضى فأما برك فيجرى في مهاب الجندوب ويروى بالفتح أيضاً . وبرك أيضاً : مَوْضِعَانِ أَخْرَانَ أَحَدُهُمَا بِالْقُرْبِ مِنَ السَّوَارِقِيَّةِ كَثِيرِ النَّبَاتِ مِنَ السَّلَامِ وَالْعُرْفِطِ وَبِهِ مِيَاهٌ وَالثَّانِي بَرَكٌ وَنَعَامٌ وَيُقَالُ لِهَئِمَّا أَيْضًا : الْبِرْكَانُ قَالَ الشَّاعِرُ : .

ألا حيداً من حُبِّ عَفْرَاءٍ مُلْتَقَى ... نَعَامٍ وَبَرَكٍ حَيْثُ يَلْتَقِيَانِ وَقَالَ نَصْرٌ فِي كِتَابِهِ : هُمَا الْبِرْكَانُ أَهْلُهُمَا هِزَانٌ وَجَرَمٌ .
وبرك النخل وبرك الترياح : موضعان أخران ذكرهما نصر في كتابه .
وطرف البرك : قرب جبل سطاغ على عشرة فراسخ من مكة .
وبهاء : بركة أم جعفر زبيدة بنت جعفر أم محمد الأمين بطريق مكة بين المغيثة والعذيب مشهورة . وبركة الخيزران : موضع بفلسطين قرب الرملة . وبركة زلزلة بغداد بين الكرخ والصراة وباب الموصل وسويقة أبي الورود تُنسب إلى زلزلة غلام لعيسى بن جعفر بن المنصور كان من الأجداد يضرب العود جيداً حفر هذه البركة ووقفها على المسلمين ونُسبت المحلة بأسرها إليها قال نبطويه النحوي : .
لو أن زهيراً وامراً الفيسر أبصرأ ... ملاحاة ما تحويه بركة زلزلة .
لما وصفا سلامي ولا أم جندب ... ولا أكثرأ ذكرى الدخول فحو مل